

تفسير سورة الغاشية من الآية ٧١ الى الآية ٠٢ - فضيلة الشيخ خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله بعد ان

تقدمت معنا الايات في سورة الغاشية - [00:00:01](#)

في عذاب اهل النار ونعيم اهل الجنة تهيأت النفوس بقبول الذكرى ولهذا جاء بعد ذلك الامر بالتفكر في مخلوقات الله النفوس الان

تهيأت بقبول الموعظة بان تتذكر لان تقبل على الله جل وعلا - [00:00:19](#)

التفكر في مخلوقات الله يقود الى الله يجعل الانسان يؤمن بالله يوحد الله فقال تعالى بعد ان تقدمت الايات في نعيم الجنة وعذاب

اهل النار قال افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت - [00:00:41](#)

والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت افلا ينظرون هذا استفهام للانكار لان كثيرا من الناس

ينظرون في هذا الكون لكن لا يتفكرون والمقصود بالنظر هنا النظر مع التفكير - [00:01:00](#)

افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت تأمل كيف بدأ بالابل. قبل السماوات وقبل الارض والجبال بان العرب في الماضي كانت حياتهم على

الابل يعيشون عليها في الحقيقة الابل كل شيء في حياتهم - [00:01:21](#)

فمنها يأكلون ومنها يشربون وعليها يركبون ويسافرون ومسكنهم منها حياتهم قائمة على الابل مساكنهم لباسهم وتحمل اثقالكم الى

بلد لم تكونوا بالغ الا بشق النفس ان ربكم لرؤوف رحيم حتى - [00:01:45](#)

كان الشعراء اه كثيرا ما يذكرون وصف الناقة حتى المعلقات السبع لا تخلو من وصف الابل وحتى جعلت الدية من الابل واقر الاسلام

هذا افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت - [00:02:09](#)

والقرآن هنا يوجهنا لان نتفكر في خلق الابل كان شريح رحمه الله تعالى يقول اذهبوا بنا الى الصحراء حتى ننظر الى الابل كيف خلقت

فانت اذا تفكرت في خلق الجمل تجد خلقا عجيبا - [00:02:30](#)

بديعا تأمل كيف الله تعالى يقول كيف خلقت حتى يتفكر الانسان في كيفية خلق الله جل وعلا تجد الابل اه الجمل له اه عينان عليهما

اهداب طويلة حتى ما تدخل الرمال في عينه؟ - [00:02:48](#)

وكذلك منخره واذناه يحيط بهما الشعر الكثيف حتى لا يدخل الرمال ايضا في انفه او في اذنه وكذلك شفته غليظة ممكن ان يلتهم

النباتات الشوكية كذلك خفه فيه وسادة لينة - [00:03:11](#)

وآ مغلف يعني غطاء غليظ اه حتى اذا مشى على الرمال تنبسط هذه الوسادة يسهل عليه المشي في الرمال كما يقال سفينة الصحراء

كذلك اذا برك ايضا آ يعني الجلد يكون غليظا على آ يعني ركبته ويده - [00:03:34](#)

حتى لا يؤلمه حر الصحراء والرمضاء وكما ترى عنقه طويلة حتى يصل الى يعني الاشجار المرتفعة. وقوائمه طويلة حتى يسهل عليه

المشي وتتسع الخطى كل هذا من لطف الله تعالى بهذا المخلوق الذي يعيش في الصحراء - [00:04:04](#)

من عجائب خلق الجمل كما يذكرون اليوم ان اه هذا الجمل الاخوة يستطيع ان يحمل ما يقارب اربعمائة كيلو جرام يعني ما يقارب

نصف طن من الاثقال انظر في هذا الحيوان - [00:04:28](#)

ثم كذلك يستطيع ان يصبر عن الجوع والعطش ما يقارب شهر ونصف ما يأكل ولا يشرب لانه يحمل على ظهره هذا السنام يعني يقدر

بمئة وعشرين كيلو من الدهون التي يتزود بها - 00:04:49

ويستطيع ان يشرب ما يقارب مائتي لتر من الماء يستطيع ان يشرب اي نوع من انواع المياه حتى ماء البحر لان الله زوده بكليتين قويتين يعني تنقي المياه كل هذا من لطف الله تعالى - 00:05:09

ثم مع هذا الخلق العجيب تجد ان الطفل الصغير يأتي ويقوده بتدليل له وذلكناها لهم. سبحان الله وحتى قيل اكتشف ان عين الجمل اجعل الصغير كبيرا والبعيد قريبا وذكر الرازي رحمه الله في تفسيره انه ذات مرة - 00:05:29

كان في جماعة في الصحراء كان مع جماعة في الصحراء فضلوا الطريق قال فقدموا جملا فجعل هذا الجمل يسير بهم في صحراء ما فيها علامات يسير بهم يمينا وشمالا حتى وصلوا الى - 00:05:54

اه بلادهم يعني عنده يعني ذاكرة يعني قدرة على آآ استرجاع يعني هذه الصور والله اعلم افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت ثم ترفع رأسك ترى هذه السماء هذا السقف - 00:06:14

الذي رفعه الله بلا عمد قال والى السماء كيف رفعت الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش هذا خلق عظيم من مخلوقات الله هذي السماء لما رفعها الله بغير عمد - 00:06:36

والى السماء كيف رفعت والى والى الجبال كيف نصبت ثم تخفض بصرك فترى هذه الجبال وترى والى الجبال كيف نصبت نصبها الله تعالى في الارض تثبت الارض رواسي في الارض - 00:06:58

والى الجبال كيف نصبت تراها شامخة منصوبة تثبت الارض والى الارض كيف سطحت كما قال الله تعالى هو الذي مد الارض قال ابن جرير ابن كثير يعني طولاً وعرضاً الذي مد الارض والى الارض كيف سطحت - 00:07:19

تم الكيف ان هذا الفعل من الله تعالى يقابل برفع السماء الى السماء كيف رفعت ثم ذكر الجبال ثم قال والى الارض كيف ستحت الاخوة لا بأس ان نقف وقفة يسيرة هنا - 00:07:41

والى الارض كيف سطحت الان في الخلفيات التي عندنا ان الارض عبارة عن كرة فنقول والى الارض كيف سطحت لكبر حجم هذه الكرة ما تشعر بكرويتها ويكون التسطيح نسبيا جزئيا - 00:08:00

تسطيح مع استدارة ثم نقول هذه الارض ما تساوي ذرة بالنسبة للسماء لكن الاخوة هذا التفسير فيه اشكالات كثيرة في اشكالات كثيرة الله تعالى الان يقول اذا تجردت عن المسلمات التي في ذهنك والخلفيات التي درستها - 00:08:25

واخذت بظهر القرآن خلك ظاهري في هذه الاية والى الارض كيف سطحت؟ ماذا تفهم؟ تفهم ارض مسطحة ممدودة وهو الذي مد الارض كما رفع السماء مد الارض هكذا الذي يتبادر الى ذهنك اول ما يتبادر - 00:08:54

ثم اه القرآن اخوة لا يمكن ان يخالف المحسوس لان الله تعالى هو الذي تكلم بهذا القرآن وهو الذي خلق هذا الكون ينبغي علينا ان لا نتعجل في تفسير هذه الايات بما - 00:09:15

آآ تلقيناه من الغرب من الكفار ربما تكون مجرد فرضيات ونظريات قد يدخل فيها شيء من اه التزوير والكذب علينا ان نترث في مثل هذه الايات وخاصة ان هذا الموضوع الاخوة - 00:09:32

نقل القرطبي رحمه الله تعالى في تفسيره اجماع المسلمين واليهود والنصارى على ان الارض مسطحة وليست كروية. ويستدلون بهذه الايات اذا نظرت من اول وهلة حتم من الناحية المحسوسة والواقع المشاهد - 00:09:52

الان الطيار اذا اراد ان يطير الطائرة من دبي الى امريكا اسأل اي طيار هل يراعي اه انحناء الارض الكروي نقولك لا الطائرة بارتفاع معين ثم تسير الطائرة في خط مستقيم. الى ان تصل - 00:10:14

الى البلاد المراد الوصول اليها. طيب اين انحناء الارض وهذا امر محسوس هذا ما يختلف فيه الطيارون لو كانت الارض كروية كان اذا طيرها بخط مستقيم لن تصل الى البلاد التي يريد ان يصل اليها - 00:10:38

هذا يجعل المسلم ما يتسرع في قبول اي شيء يرد عن الكفار خاصة ان الذي يصور الارض من وكالات ناسا وغيرها يعترفون ان هذه الصور تقريبية وصور مفبركة وليست يعني صور حقيقية - 00:11:01

وقد تكون عبارة عن يعني مسطحة ودائرية الله اعلم مما يدلك على هذا ان البشر الى الان لم يكتشفوا كثيرا من الارض التي نعيش عليها وابسط مثال على هذا يأجوج ومأجوج - [00:11:20](#)

اسالك سائل اين يأجوج ومأجوج في اي بلاد هم لا شك في منطقة مفتوحة كما ذكر الله تعالى هذا في قصة ذي القرنين كانوا يعني خلف جبلين وسد الجبلين عليهم بالردم - [00:11:37](#)

سد الحديد يأجوج ومأجوج امة كبيرة من البشر حتى جاء في حديث بعث النار لما يقول الله تعالى لادم اخرج بعث النار من ذريتك يعني فقال يا ربي وما بعث النار - [00:11:56](#)

قال من كل الف رواية من كل الف تسعة يعني تسعة وتسعون وتسعمائة. يعني تسع مئة وتسعة وتسعين الى النار واحد الى الجنة الصحابة رضي الله عنهم فزعوا من يا ترى هذا الذي سينجو من الالف؟ واحد ينجو من الف - [00:12:14](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يأجوج ومأجوج تسعة وتسعون وتسعمائة ومنكم واحد ارتاحت القلوب طيب بالله عليك الان هذا العدد الهائل يعني الان اذا يقال سكان الارض كم - [00:12:36](#)

كم مليار ها ستة مليار يقول المسلمون مليار. طيب وين يأجوج ومأجوج؟ يعني المأجوج ومأجوج المفروض ان يكونون بالمليارات تبون يعيشونها لان ملياراتها وين تعيش؟ ليسوا في باطن الارض يقينا هم في ظاهر الارض وبلادهم مكشوفة - [00:12:56](#)

واليوم يدعى ان آ هذا جوجل ماب والكاميرات وصلت الى كل الارض وصورت كل الارض. طيب وين يأجوج ومأجوج؟ لا شك ان هناك مساحات شاسعة من الارض للبشر ما يعرفونها. ما يدلك على هذا الله تعالى يقول - [00:13:14](#)

وجنة عرضها السماوات والارض وجنة الجنة عرضها السماوات والارض بالله عليك لو ان ملكا يقول اه هذا القصر الذي اعدته للمقربين من ريعتي عرضه مثل السرير الذي في غرفتي هل يصلح هذا التشبيه؟ ما يصلح ابدًا - [00:13:34](#)

جنة عرضها السماوات والارض السماوات والارض تفهم من هذا ان الارض كبيرة كالسماوات ويدل على هذا قول الله تعالى اولم يرى الذين كفروا ان السماوات والارض كانتا رتقا ملتزقتين ففتقناهما - [00:14:00](#)

لو كانت الارض ذرة في هذا الفضاء وفي السماء كيف تكون ففتقناهما وكيف تكون جنة عرضها السماوات والارض وهو الذي مد الارض وهكذا تجد المفسرين من السلف يطبقون على تفسير الايات هذي على ظاهرها مد الارض طولًا وعرضًا جعلها يعني مسطحة - [00:14:20](#)

تسع وهذا هو الموافق لظاهر القرآن التأويل امر اخر على فرض انه اكتشف انها كروية نقول نعم القرآن ما يمكن ان يخالف الظاهر فيلجأ الى التأويل اما ان نلجأ الى التأويل - [00:14:44](#)

بمجرد نظريات غريبة الله اعلم اه في صدقها بل هي مشكوك فيها بل ظاهر القرآن يردها ويرفضها هذا يعني اه لا ينبغي ابدًا لذلك ما اجمل ان تفهم الكون بهذا الفهم - [00:15:03](#)

لان الارض لها شأن كبير الارض لها شأن كبير لما يقول الله تعالى لله ملك السماوات والارض لله ملك السماوات والارض اذا كانت الارض عبارة عن ذرة في هذا الفضاء كما يصورون لنا الان يقولون الارض ذرة في هذا الفضاء - [00:15:21](#)

ولا شيء في هذا الفضاء. ولا شيء بالنسبة للسماء يعني كيف لله ملك السماوات والارض؟ صحيح التأويل يقول هذا بالنسبة للبشر نسبي. تصويرا لهم لكن اذا فهمت الآية على ظاهرها يختلف فهمك تماما - [00:15:41](#)

والاخوة كثير من الذي الذين يعني ينصرون القول بكروية الارض كثير منهم يعني انما ظهرت الفكرة من الملحدين ان هذا هو الذي يوافق نظرية الالحاد عندهم. انكار وجود الرب. لانه لو قال لك - [00:15:58](#)

حصل انفجار كوني هائل كما يزعمون في يعني حدوث الكون بسبب هذا الانفجار المفاجئ هكذا خرجت هذه الكواكب والمجرات والنجوم وكان منها هذه الارض كأنها ذرة يعني كأنه وجدت صدفة - [00:16:18](#)

لا تفرح ولا تغتر بما هو عليها من يعني كائنات ومخلوقات عجيبة فهي ذرة في هذا الكون ما تساوي شيئًا فهذا يعني كما يزعمون انه ينصر نظرية الالحاد عندهم ان بهذا يتوصلون الى انكار وجود الارض وانكار وجود الله تعالى - [00:16:39](#)

لكن اذا تصورت الكون ان الكون اصله هو الارض. الذي خلق الله تعالى ابتداء يعني الكون لاجل هذا الانسان ومهد له الارض وخلق له الارض. اني جاعل في الارض خليفة - [00:16:58](#)

لان الكون هو الارض والسماء سقف مقبب عليه وهذا ثبت عن بعض التابعين ان اه السماء كالقبة على الارض يقول الله تعالى الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها القبة على الارض حتى يعني آآ وان كان هذا لا يثبت لكن يعني يقولون ان اطراف السماء حتى على الارض - [00:17:15](#)

هذا تصور اخر للكون. لكن الشاهد ان هذا الكون الاخوة امره الارض التي عليها نحن امرها عجيب وعظيم في ظاهر القرآن الكريم هذي لفظة احببت ان ننتبه لها والانسان الاخوة ما يستعجل في هذا - [00:17:42](#)

صحيح يعني الان لما يقول الله تعالى مثلا الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلن ينزل الامر بينهم. لما تفهم الارض عبارة عن طبقة كبيرة تحتها طبقة وطبقة سبع اراضين من السهل. لما يقال البيت المعمور موازي للكعبة - [00:18:02](#)

القول بكروية الارض وان الارض تدور ما يصلح هذا التفسير. كل شيء نسبي نسبي وتأويل لكن يعني اذا قلت الارض مستقرة ما تتحرك كما هو ظاهر القرآن ايضا وكذلك يعني والبيت المعمور مقابل الكعبة - [00:18:20](#)

والله تعالى ايضا مسألة العلو. مسألة علو الرب يعني لما تقول الارض مسطحة هكذا طبقة عظيمة ممتدة والله تعالى فوق السماء صحيح ينقل يعني ان الافلاك كروية بعضهم ينقل هذا ابن تيمية وابن حزم يقولون هذا اجماعا - [00:18:43](#)

لكن ما نص ابن تيمية على الارض كروية وانما قال الافلاك يعني السماوات ثم حتى ابن تيمية في كلامه يقول هناك وجه اه يعني مظلم غير مسكون في الارض. يعني كانه يقصد الوجه التحتاني - [00:19:03](#)

ان اذا الارض المفروشة المسطحة هذي اللي عليها السكن. اما اسفلها هذا ما في عليه سكن. والله اعلم. يعني هذا نص عليه ابن تيمية الشاهد ان ومثل ما ذكرت ايضا مسألة يعني سجود الشمس وكذا - [00:19:19](#)

يعني والله اعلم يعني ما نريد نتوسع في هذا لكن المقصود ان يعني حتى الاية تكور الليل على النهار كور النهار على الليل يقولون التكوير عبارة عن ما دام ان العرب مكور فالاصل اذا لابد ان يكون كرة. وهذا غير صحيح. كورت الامام على رأسها لففتها فممكن تكون الارض كروية - [00:19:34](#)

والليل والنهار هكذا يلتفتان في جو السماء يعني ويدوران على البلدان والله اعلم نشاهد الاخوان للانسان عليه ان لا يستعجل في تفسير القرآن بهذه الفرضيات والنظريات يقع في التأويل وهو لا حاجة له به - [00:19:57](#)

يعني وكلام الله يعني اجل واعظم واوضح ما اجمل ان تنطلق من ظاهر للقرآن الكريم مع يعني يعني ثم ايضا مرة رأيت في يوتيوب ايضا يعني كما هم يذكرون يعني صور يجعلون صور - [00:20:18](#)

يعني كروية الارض هناك صورة اطلقها اطلقها فريق يعني شباب يهوون مثل هذه المسائل واطلقوا يعني طائر بلا طيار او منطاد او كذا وفيه كاميرا وصوروا الارض من بعد يمكن ثلاثين كيلو او شي كذا ما ادري - [00:20:40](#)

فسبحان الله الصورة واضحة يعني انها عبارة عن هكذا شي ممتد لا نهاية له سبحان الله هكذا موجودة في في اليوتيوب حتى لو ما صدقنا هذه السورة هذا يقابل هذا. فتسقط مثل هذه الصور - [00:21:01](#)

ونعتمد على ظاهر القرآن الكريم والله اعلم نشاهد ان مثل هذه المسائل صحيح في النهاية مسائل لا ينبغي ان يكون عليها يعني منازعة وقتال وتبديع في النهاية حتى الذي يقول بكروت الارض انما يقول متأولا - [00:21:17](#)

ان كان القحطاني في نونيته جعل هذا من اصول الكفر اذا كان هذا معروف عند السلف ان الذي يقول الارض كروية هذا من الكفرة الملحدين هكذا قال في نونيته ان هذا من اصول الكفرة - [00:21:35](#)

لكن الشاهد اننا الحمد لله يعني نتفهم وجهة نظر المخالف وانه مشى على اه يعني صور ممكن اقتنع بها يعني وتأول ما ما انكر وما جحد ايات القرآن الشاهد ان - [00:21:54](#)

يعني قلت هذا حتى يعني اه ما اجمل ان يعني نفهم الايات على ظاهرها والله تشعر بعد ذلك بعظمة وانت على وجه الارض. هذه

الارض عظيمة عند الله ومن عليها سيكون عظيمها هم خلاصة الوجود - [00:22:13](#)

واصل الوجود هذا الانسان الله تعالى خلق المخلوقات لعبادته وخلق هذا الانسان على وجه الارض لعبادته فله شأن جليل على هذه الارض. اني جاعل في الارض خليفة كما عرفنا هذا يجعلك يعني كأئنا نعيش الان في عالم والملائكة فوقنا في عالم - [00:22:31](#)

وهذا العالم الذي نحن فيه ليس باقل قدرا من العالم العلوي في عظمته في حجمه في بخلاف ما يصور لنا هذا يعطي المسلم يعني سبحان الله يعني تعظيما لهذه الارض كم ذكرها الله تعالى في القرآن الكريم - [00:22:51](#)

فنسأل الله تعالى ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه. نسأل الله تعالى ان يعفو عنا ويغفر لنا ويرحمنا الحمد لله رب العالمين. سبحانك اللهم وبحمدك. اشهد ان لا اله الا انت استغفرك - [00:23:09](#)